الجيش يسترد مطار «الجراح» العسكري من «داعش» شرق حلب

| حلب- الوطن

دخلت عملية الجيش العربي السوري العسكرية أسبوعها الثاني في ريف حلب الشمالي الشرقي بالسيطرة على مطار الجراح العسكري (٧١ كيلو متراً شرق حلب) وتضييق الخناق على بلدة مسكنة آخر وأهم معقل لتنظيم داعش الإرهابي والتي اقترب منها باستعادة السيطرة على بلدة المهدوم إلى الغرب منها ١٠ أيار الجاري. وأكد مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش بمؤازرة القوات الرديفة شن أول من أمس هجوماً عنيفاً باتجاه مطار الجراح «كشيش» من محورين بعد تمهيد ناري مدفعي كثيف وغارات جوية عنيفة دكت مراكز وتجمعات داعش داخل المطار وفي محيطه قبل أن تتمكن الوحدات البرية من اقتحامه وقتل أكثر من ٣٠ مسلحاً من التنظيم وجرح العشرات في الاشتباكات التي دارت.

وأضاف: إن وحدات الجيش الهندسية سارعت إلى تفكيك الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها التنظيم داخل المطار في الوقت الذي تدور فيه اشتباكات عنيفة في محيطه لتأمينه بالكامل من وجود التنظيم الذي خسر أهم موقع له بالقرب من مسكنة التي انسحب إليها مسلحوه والتي تفصلها مسافة أقل من ٢٠ كيلو متراً عن الحدود الإدارية للرقة.

وبسيطرة الجيش على «الجراح» العسكري يغدو بإمكانه مواصلة تقدمه من محوري المطار وبلدة المهدوم على طريق عام حلب الرقة نحو بلدة مسكنة المعقل المهم والرئيسي لداعش المتبقي له في الريف الشمالي والشرقي لحلب والذي مد الجيش نفوذه فيه إلى قرى جراح صغير وجراح كبير وخربة عقلة الجمعة الفائتة فيما لا تزال المعارك مستمرة لتطهير باقي القرى والمواقع التي لا تزال في قبضة التنظيم.

وتلقى داعش ضربة موجعة بخسارته المطار بعد أن استرد الجيش منه مدينة دير حافر (٥٠ كيلو متراً شرق حلب) ومدينة تادف على حدود مدينة الباب ومنطقة الخفسة التي تحوي محطات ضخ المياه إلى حلب. وعلمت «الوطن» أن التنظيم استقدم تعزيزات كبيرة إلى مسكنة لمنع سقوطها إلا أن الجيش السوري وحلفاءه عازمون على تطهيرها وإنهاء الوجود المسلح للتنظيم في المنطقة الحيوية.

وكان الجيش العربي السوري اقترب في ٩ آذار الفائت من أسوار «الجراح» إثر معارك عنيفة مع داعش، لكنه توقف عن عمليته العسكرية لوقف هجوم الميليشيات المسلحة على ريف حماة الشمالي ثم استكمل عمليته الأسبوع الماضي.

ويعد المطار الذي له استخدامات مدنية من المطارات الصغيرة التدريبية ويضم مدرجاً واحداً رئيسياً وآخر فرعياً. وكانت الميليشيات المسلحة سيطرت عليه نهاية ٢٠١٢ ثم هيمن عليه داعش في تشرين الأول ٢٠١٤.

أحبط محاولة تسلل لـ«النصرة» في ريف حماة

القابون كاملاً في قبضة الجيش

| حماة - محمد أحمد خبازي
حمص- نبال إبراهيم
دمشق – الوطن - وكالات

قوات سورية أثناء تقدمها عبر حي قابون على مشارف العاصمة دمشق أمس (أ.ف.ب)

تمكن الجيش العربي السوري، أمس من إحكام سيطرته على حي القابون في شرق العاصمة دمشق بالكامل، بالتوازي مع توسيع نطاق سيطرته وتضييق خناقه على مقاتلي تنظيم داعش الإرهابي في ريف حمص الشرقي، على حين أحبط محاولة تسلل لمجموعات من تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، في ريف حماة الشمالي.

وقال مصدر ميداني لـ«الوطن»: إن الجيش سيطر على حي القابون وبدأ بتمشيط المنطقة بشكل كامل قبل إعلانها «آمنة» وذلك بعد إعلان المسلحين استسلامهم وقبولهم بالخروج إلى إدلب وجرابلس في الشمال السوري.

جاء ذلك بعد ساعات قليلة من سيطرة الجيش على النفق الإستراتيجي والذي يصل القابون بمدينة عربين في غوطة دمشق الشرقية، وبعد التقاء قوات الجيش داخل الحي ما دفع مسلحي الميليشيات إلى الفرار وقبولهم بعد ذلك بالخروج من الحي حسبما قاله المصدر.

ويعتبر هذا النفق الباب الأخير المتبقي للغوطة باتجاه غرب الأتستراد الدولي، حيث اعتمدت الميليشيات المسلحة عليه في عملياتها ضد الجيش والمدنيين في المنطقة.

من جانبه قال «الإعلام الحربي المركزي»: إن «الجيش السوري سيطر بشكل كامل على حي القابون الواقع شمال شرق دمشق، بعد عملية عسكرية بدأها صباح اليوم (السبت) على جبهة القابون من ثلاثة اتجاهات: الشمال والشرق والجنوب ما أسفر عن سقوط المنطقة عسكرياً وانسحاب المسلحين منها باتجاه حرستا وعربين عبر أنفاق فجرها الجيش لاحقاً».

ودخل الجيش الجمعة، إلى مناطق سيطرة الميليشيات المسلحة داخل حي تشرين إثر خروجهم من الحي وتوجههم إلى الشمال السوري في تسوية فاجأت بسرعة تنفيذها مسلحي القابون الذين كانوا سببا في منع حصولها سابقاً، بالترافق مع خروج الدفعة الثانية من مسلحي حي برزة البلد إلى شمال البلاد.

ونقلت صفحات على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أمس عن قائد عملية القابون العميد كمال صارم، أنه تم السيطرة على ٢٥ نفقاً وقتل أكثر من ١٠٠٠ إرهابي في العملية التي استغرقت ثلاثة أشهر في القابون.

وفي محافظة حمص، ذكر مصدر عسكري لـ«الوطن»، أنه وبعد معارك عنيفة خاضها الجيش العربي السوري بالتعاون مع اللجان الشعبية والقوى الصديقة، تمكن الجمعة من إحكام قبضته بشكل كامل على محميّة التليلة الواقعة في البادية الشرقية لمدينة تدمر بمؤازرة سلاح الجو.

وأشار المصدر إلى أن وحدات أخرى من الجيش بالتعاون مع قوات الدفاع الوطني واللجان الشعبية، تمكنت بعد ظهر الجمعة من إحكام سيطرتها الكاملة على منطقة المقلع الواقع بالقرب من قرية المشيرفة الجنوبي في ريف حمص الشرقي بعد مواجهات عنيفة قضت خلالها على عدد من مقاتلي داعش.

وتمكنت وحدات الجيش العاملة خلال عملياتها على اتجاه جبال الشومرية من تضيق الخناق على مناطق سيطرة داعش بعد إحكامها السيطرة النارية على الطريق الواصلة بين قرى جباب حمد ورسم حميدة وخربة السبعة وهبرة الغربية وهبرة الشرقية في الريف الشرقي لحمص.

وحسبما أفاد المصدر لـ«الوطن»، فقد خرقت الميليشيات المسلحة مساء الجمعة التهدئة المعلنة في الريف الشمالي من خلال استهدافها لحواجز الجيش والقوى الرديفة المحيطة بقرى منطقة «الحولة» بعدة رمايات بالأسلحة الرشاشة الثقيلة، لافتاً إلى أن الجيش رد على مصادر النيران.

أما في ريف حماة، فقد أحبطت وحدات مشتركة من الجيش والقوات الرديفة محاولة تسلل لمجموعات من «النصرة» من محيط بلدة اللطامنة باتجاه محور الزلاقيات بريف حماة الشمالي، وخاضت معها اشتباكات ضارية، أسفرت عن مقتل العديد من الإرهابيين وإصابة آخرين إصابات بالغة.

كما دمر الجيش بنيران طيرانه الحربي وصليات نارية من مدفعيته ٣ مواقع للإرهابيين وعربتي دفع رباعي بمن فيها في اللطامنة وكفرزيتا، في حين شن الطيران الحربي عدة غارات على تحركات للميليشيات المسلحة في قريتي الدلاك والجمالة أيضاً، ما أدى إلى مقتل العديد منهم وجرح آخرين.

وإلى شرق البلاد، حيث ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش وجهت ضربات مكثفة أمس على بؤر ومحاور تحرك لإرهابيي داعش في أحياء الشيخ ياسين والحميدية وكنامات ومحيط المطار بمدينة دير الزور، أسفرت عن إيقاع قتلى ومصابين في صفوف التنظيم وتدمير ما بحوزتهم من أسلحة وذخيرة.

سورية ودرب الانتصار على «الرجعية» وحلفائها

تحسين الحلبي

كشفت المجلة الإسرائيلية الإلكترونية «هيستوريكال مومنت ٢» بالعبرية، بعض الوثائق الإسرائيلية حول أشكال التدخل العسكري الإسرائيلي السري في معظم الدول العربية التي ناضلت الاستعمار والحكام الرجعيين في الستينيات، وذكرت المجلة أن يوم ٣١ آذار من عام ١٩٦٤ شهد أول تحليق سرب من الطائرات الإسرائيلية العسكرية التي تولت نقل الأسلحة والذخائر للمجموعات اليمنية التابعة للنظام الملكي الرجعي في اليمن الشمالي الذي وقفت بريطانيا والسعودية إلى جانبه، وجنّدت آلاف المرتزقة من غير اليمنيين لمقاتلة قوات الجمهورية اليمنية المدعومة من مصر في عهد الرئيس السابق جمال عبد الناصر.

وأطلقت إسرائيل على هذه العمليات السرية اسم «روتاف ودوربان» وقامت بأكثر من ١٤ عملية من هذا النوع، بين أعوام ١٩٦٤ و١٩٦٦ بعد تحليقها على طول الساحل السعودي والعودة إلى تل أبيب بعد تزودها بالوقود من جيبوتي، المستعمرة الفرنسية في ذلك الوقت.

كان الهدف المشترك لبريطانيا وإسرائيل وفرنسا والسعودية في تلك السنوات تفتيت قدرة الجيش المصري الذي وقف إلى جانب الثورة اليمنية الوطنية في الجنوب من أجل تحريرها من الاستعمار البريطاني، وإلى جانب الثورة اليمنية في الشمال على النظام الرجعي المتحالف مع السعودية وبريطانيا.

وعلى المنوال نفسه لم تتوقف إسرائيل منذ الأسابيع الأولى لتنفيذ الحرب الكونية على سورية في عام ٢٠١١ عن تقديم السلاح والدعم الاستخباراتي للمجموعات الإرهابية بشكل علني هذه المرة، وعبر حدود الجولان المحتل، وضمن الحلف نفسه السعودي البريطاني الفرنسي الأميركي الإسرائيلي، بهدف تسليم الحكم للرجعيين الجدد ممن أطلقوا على أنفسهم اسم «المعارضة السورية المعتدلة»، وميليشيا «الجيش الحر» الذين وجدوا في مجموعات الإرهابيين المرتزقة من داعش وجبهة النصرة حليفهم المحلي.

لكن سورية بما تمثله بشعبها وجيشها وقيادتها وثوابتها الوطنية وتحالفاتها المحلية والإقليمية والدولية، تمكنت في معظم جبهات الحرب التي شنت عليها، من الصمود ومن الانتقال إلى مرحلة تقترب فيها من وضع حد لهذه الحرب التي يشكل انتهاؤها أكبر هزيمة لإسرائيل والسعودية وحلفاؤهما.

وإذا كانت جبهة وسائل الإعلام الإسرائيلية والأميركية والسعودية، تشن حملتها للترويج بعدم إمكانية انتهاء هذه الحرب إلا بعد تفتيت قدرات سورية وفتح الطريق أمام تقسيمها، فإن الحقائق في ميدان الحرب على أعداء سورية وفي ميدان المصالحات الوطنية الداخلية، تشير إلى تسارع الإنجازات في هذين المجالين ودورهما في توسيع التفتت الجاري في قدرات المجموعات الإرهابية المحلية بشكل متزايد، فمن الزبداني إلى خان الشيح، ومن برزة إلى زيادة الحصار على ميليشيات القابون وحرستا، بدأ يدرك الكثيرون من المسلحين المضللين من الرجعيين في قطر والسعودية، أن المستقبل للثوابت الوطنية السورية التي تفتح بوابات السلم الأهلي داخل الوطن.

ولذلك يعلق بعض المحللين في الصحف الأميركية بأن «زعماء» المعارضات الخارجية السورية لم يعد يهمهم بعد تراجع ميليشياتهم المسلحة وميلها للتسويات مع الجيش السوري، سوى المحافظة على الأموال التي حصلوا عليها ممن وظفهم لهذا الدور في إسطنبول وباريس ولندن وقطر والرياض.

فهؤلاء حققوا مصالحهم الخاصة على حساب تلك المجموعات التي ضللوها طوال هذه السنوات الست الماضية دون أن يدروا أن أمارة لا يزيد عدد سكانها على ٢٥٠ ألفاً ويحكمها شيخ عشيرة أخضر ٣٥ ألفاً من الجنود الأميركيين لحمايته مقابل نسبة من أموال نفط شعبه لن يكون بمقدورها الاستمرار في هذه الحرب ونفقاتها لمدة طويلة أمام صمود شعب سوري تمتد جذوره التي تخلوا عنها إلى أعماق التاريخ والحضارات.

هاهي السعودية الأكبر حجماً وعدداً ومالاً من تلك الإمارة، عاجزة مع عشر دول حليفة لها عن كسر إرادة اليمنيين الذين هزموا هذه الرجعيات عام ١٩٦٢ حين أعلنوا أول جمهورية مستقلة في شبه الجزيرة العربية التي كانت تخضع كلها للاستعمار البريطاني في ذلك الوقت، وما تزال تقاوم نفس هؤلاء الرجعيين المتحالفين مع أعداء الأمة العربية والإسلامية.

هل تقوم تركيا بمغامرة عسكرية في إدلب؟

| عبد الله علي

قوات تركية في ضواحي مدينة الباب (رويترز – أرشيف)

عاشت محافظة إدلب، الأسبوع الماضي، على وقع الأنباء التي تحدثت عن قرب انطلاق عملية عسكرية تركية في إدلب بهدف تنفيذ اتفاق «أستانا» وطرد جبهة النصرة، لكن هذه الأنباء، علاوة على عدم توافر معطيات ميدانية تثبت صحتها حيث لم تشهد الحدود السورية التركية المحاذية لإدلب أي تحركات عسكرية تركية، تشير إلى تحضير واستعداد لها بالهجوم، فإن المستفيد الأول منها هو «هيئة تحرير الشام» التي تهيمن عليها جبهة النصرة والتي تسعى منذ توقيع اتفاق «المناطق الأربع» إلى إيجاد ذرائع مناسبة لتبرير قيامها بتوسيع نفوذها وتقوية انتشارها في إدلب على حساب الفصائل الأخرى.

يبدو الحديث عن العملية التركية في هذا التوقيت متناقضاً نوعاً ما مع الأجندة التي وضعها الاتفاق الموقع في أستانا بين روسيا وإيران وتركيا، ولا يمكن القول إن أي عملية تركية تنطلق الآن ستكون تطبيقاً للاتفاق قبل اكتمال التحضيرات الفنية والتقنية المنصوص عنها في بنوده، وعلى رأسها وضع خرائط المناطق الأربع وتحديد «الحزام الأمني» الذي من المفترض أن يحيط بكل منطقة، وكذلك اختيار القوات وتحديد جنسياتها وأعدادها، التي ستنتشر في نقاط التفتيش والمراقبة التي سيجري نشرها في الأحزمة الأمنية بموجب الاتفاق.

إضافة إلى ذلك، فإن إطلاق عملية عسكرية ضد جبهة النصرة، ليس بالأمر السهل، وتحول من دونه العديد من العقبات الشرعية والعسكرية، واستناداً إلى تجارب سابقة فإن مثل هذه العملية فيما لو صدقت الأنباء أنها ستستهدف «النصرة» فإنها بحاجة إلى تحضيرات تمتد لعدة أشهر من حيث حشد القوات اللازمة للقيام بالمهمة وتأمين تمويلها وتسليحها، والأهم من أجل إقناع الميليشيات أن قتال «النصرة» ليس فيه مخالفة شرعية.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الموقف المعلن لكبرى الميليشيات المسلحة المتواجدة في إدلب، هو رفض قتال جبهة النصرة، بل ذهبت أبعد من ذلك في بيان صدر عن خمسة ميليشيات حول «اتفاق استانا» طالبت فيه بتشميل «النصرة» بوقف إطلاق النار، كما أن موقف ميليشيات إدلب من الاقتتال الذي حصل في الغوطة الشرقية ووقوفها ضد ميليشيا «جيش الإسلام»، يؤكد أنها ليست بوارد اتخاذ القرار بقتال «النصرة»، هذا علاوة على أن جميع الميليشيات المسلحة أعلنت رفضها لاتفاق أستانا وعدم الاعتراف بالمناطق الأربع.

سعت ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» إلى نفي أي ارتباط بين اقتحامها مقار ميليشيا «تجمع فاستقم كما أمرت»، الذي انضم إليها في آذار الماضي، في بابسقا بريف إدلب الشمالي، ومقررات اتفاق أستانا، لأن البعض اعتبر أن هذا الاقتحام يندرج في إطار التحضير لتطبيق الاتفاق وتوفير الأرضية للعملية العسكرية التركية المزعومة.

وفي بيان صادر عن المسؤول الإعلامي عمران محمد، شرحت «أحرار الشام» ملابسات أحداث بابسقا وأنها تعود إلى ما قبل اتفاق أستانا وتحديداً منذ شهر ونصف الشهر، عندما علمت الحركة بتواصل علاء برو شقيق قائد «تجمع فاستقم» مصطفى برو، مع «غرفة عمليات الموم» من دون إذن مسبق منها، بعد ذلك تفاجأت الحركة بأن علاء برو بعد اعتذاره عن خطئه طلب من القائد العسكري في «فيلق الشام» الرائد المنشق ياسر عبدالرحيم بتصوير مقار «التجمع» ومجموعاته بهدف إرسالها إلى غرفة الموم.

كما اشار البيان إلى أن من بين الأسباب هو قيام «التجمع» ببيع مستودع ذخيرة تابع له بمبلغ مليون دولار، دون أن يذكر الجهة التي اشترته، مع الإشارة إلى أن «التجمع» كان يتلقى تمويله وتسليحه حتى وقت قريب من الاستخبارات الأميركية، ويطرح مبلغ المليون دولار تساؤلات حول نوعية الذخيرة التي يجري الحديث عنها وما إذا كانت صواريخ مضادة للدروع من نوع «تاو».

وبدت إشارة البيان في سياق تبريره لاقتحام مقار التجمع، إلى حجم الخلاف بين «التجمع» و«هيئة تحرير الشام»، غريبة ومتناقضة، لأن المفترض أن «التجمع» أصبح جزءاً من الحركة، وبالتالي لا يستقيم الرضوخ لواقع الاختلاف مع الهيئة من أجل الضغط عليه للانتقال من أماكن انتشاره خشية تعرضه لهجوم من الأخيرة.

والمفارقة أن أحداث بابسقا، قادها قائد القطاع الغربي في حلب في «أحرار الشام» الفاروق أبو بكر، وهو نفسه الذي انتقد هجوم جبهة النصرة على مقار «التجمع» في أحياء حلب الشرقية، واحتضن قيادات «التجمع» لحمايتهم من غدر «النصرة» كما اسماه، لكنه اليوم يعتقل القائد العسكري نفسه في «التجمع» أبو الحسنين، علاء سقار، الذي اعتقل آنذاك من قبل «النصرة» وتم الافراج عنه بعد أسبوع.

من المرجح أن تكون تحركات «أحرار الشام» ضد «تجمع فاستقم» وقبل ذلك بعدة اسابيع، ضد «جيش الإسلام» في المنطقة نفسها، هو إجبار هذه الفصائل على الالتزام بانضمامها إليها وعدم اتخاذ هذا الانضمام مجرد وسيلة لحماية نفسها من جبهة النصرة، كما أن «أحرار الشام» على ما يبدو لا تثق بهذه الفصائل وطبيعة توجهاتها، وهي تريد ضمان أن تكون القوات المتواجدة في المناطق الحدودية مضبوطة وملتزمة بالأوامر خصوصاً في ظل الأجواء التصعيدية التي تحيط بمحافظة إدلب ووقوفها على مفترق طرق.

أعلنت أنها تستعد لاقتحامها هذا الصيف

«قسد» على بعد ٤ كم من مدينة الرقة

| الوطن – وكالات

على حين أعلنت «قوات سورية الديمقراطية –قسد»، المدعومة من قوات التحالف الدولي أنها أصبحت على بعد ٤ كم من مدينة الرقة وأنها تتخذ حالياً كافة التحضيرات لعملية تحرير المدينة هذا الصيف، أكدت ميليشيا «قوات النخبة» المدعومة أيضاً من «التحالف الدولي أنها باتت تبعد أقل من ١٠ كم عن المدينة، وذلك بالتنسيق مع «قسد».

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» أمس عن مصادر محلية، أن «قسد» تمكنت من تحرير مركز اتحاد الفلاحين وسجن من سيطرة تنظيم داعش الإرهابي شمال الرقة، وباتت على بعد ٤ كم فقط من مدينة الرقة من الجهة الشمالية، كما فرضت سيطرتها على ٤ مزارع غرب المدينة وعلى معمل القطن.

وخلال الأيام الأربعة الماضية من استئناف المرحلة الرابعة لعملية «غضب الفرات»، حرر مقاتلو «قسد» مساحة ١٨٥ كم، من ضمنها ٦ قرى و٧ مزارع.

وكانت «قسد» أعلنت الخميس أن عملية تحرير مدينة الرقة من داعش ستبدأ مطلع الصيف، ولن تقبل بمشاركة أية قوات معها في معركة استعادة المدينة.

وأول من أمس، قال نائب القائد العام لـ«قسد» قهرمان حسن في مؤتمر صحفي: «أعتقد أنه في بداية الصيف سوف يتم اقتحام المدينة»، مشدداً على أن التوقيت مرتبط بالظروف والتكتيكات العسكرية».

وأكد حسن أن «قسد» ستتلقى أسلحة نوعية ومدرعات»، من الولايات المتحدة مع بدء الهجوم على المدينة، مضيفاً: «أعتقد أن هذا الدعم سيصل خلال فترة قريبة»، الأمر الذي أكده أيضاً قائد «قسد».

بدوره نقل موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري، عن المتحدث الرسمي باسم «قوات النخبة» السورية، محمد الشاكر، قوله في بيان صحفي: «إن قواتهم العاملة داخل التحالف الدولي، نجحت في السيطرة على قرى ميسلون والصالحية، واليرموك، بالمشاركة والتنسيق مع قوات سورية الديمقراطية – قسد».

وأضاف الشاكر: إن القرى المحررة تبعد أقل من ١٠ كم عن مدينة الرقة، وفي إطار عملية جاءت ضمن محورين لعملية «غضب الفرات» التي يقودها التحالف الدولي، وبالتوازي مع سيطرة «قسد» على مدينة الطبقة في المحور الجنوبي لمدينة الرقة، في حين جاءت عملية تحرير القرى الثلاث في المحور الشمالي، ما يعني أن داعش أصبح بين فكي كماشة لقوتين، أحدهما شمال شرق نهر الفرات، والثانية جنوب غرب النهر.

وفي سياق متصل، أفاد المرصد أمس أنه وثق استشهاد ٧ مواطنين من عائلة واحدة هم رجل واثنان من أبنائه وحفيداه ورجل آخر وزوجته، جراء إصابتهم في قصف لطائرات «التحالف الدولي» على مناطق في محيط مدينة الرقة.

«تحرير الشام» تحشد لمقاومة تشكيل «الفيلق الأول» من قبل أنقرة

تزايد أطراف الاقتتال في الغوطة الشرقية

| الوطن - وكالات

مقاتلو جبهة النصرة في جنوب إدلب (رويترز – أرشيف)

يبدو أن الاقتتال في غوطة دمشق الشرقية بين ميليشيا «جيش الإسلام» من جهة وميليشيا «فيلق الرحمن» وجبهة النصرة الإرهابية من جهة ثانية ستزداد أطرافه ليشمل ميليشيا «حركة أحرار الشام الإسلامية» من جهة والأخيرتين من جهة ثانية، بعد مهاجمة «الفيلق» لمقرات «الأحرار» والقضاء على قائدها في الغوطة الشرقية.

في الأثناء قامت «هيئة تحرير الشام» التي تعتبر «النصرة» أبرز مكوناتها بالتحشيد على المعابر الحدودية مع تركيا بعد عمل أنقرة على تجميع الميليشيات المسلحة تحت ما يسمى «الفيلق الأول» لغزو إدلب.

ونشرت «الأحرار» بياناً، أقرت فيه بأن «صناعة البغي اختصاص بعض الفصائل الإسلامية»، وذلك في معرض تعليقها على ما جرى بين الحركة وميليشيا «فيلق الرحمن» في غوطة دمشق الشرقية مؤخراً.

البيان الذي وضع في أعلاه صورة «علم الثورة» إلى جانب شعار «الأحرار» في إطار أصغر، جاء على لسان مسؤول العلاقات الإعلامية بالجناح السياسي للميليشيا عمران محمد، نوه في بدايته، وفق ما نقلت جريدة «زمان الوصل» الإلكترونية المعارضة إلى أنه «لم يكن يريد التكلم في مشاكل الغوطة»، مؤكداً أن «موقف أحرار الشام واضح جلي ومنذ البداية وهو استنكارها للبغي أياً كان لونه وأياً كانت رايته».

ونسب محمد إلى قائد «فيلق الرحمن»، المدعو أبو النصر شمير عبارة قال فيها: إن «الغوطة لا مكان فيها للأسماك وإنما فقط للحيتان»، وهذه العبارة هي التي دفعت محمد للتكلم وإصدار بيان، بحسب «زمان الوصل».

وتابع محمد: «صناعة البغي اختصاص بعض الفصائل الإسلامية للأسف، ولكن أبى الفيلق إلا أن يكون أول الفاعلين لها من الجيش الحر، والضحية إسلامي.. أحرار الشام».

وختم محمد بيانه بالتنويه إلى «الود» الذي تكنه الحركة تجاه «كل ثائر حر في أرض الشام»، معقبا: «لا مكان في غوطتنا للأسماك، ولكن كل ثائر حر في غوطتنا هو حوت سيبلع عرش الطاغية عما قريب بإذن الله.. نسأل الله أن يؤلف قلوبنا ويهدينا لما يرضيه».

وجاء بيان محمد بعيد بيان للقيادة العامة لـ«الأحرار»، تحدث عن «بغي فيلق الرحمن ومهاجمته بعض مقرات الحركة في الغوطة»، معتبراً أن «مؤازرات الفيلق ضلت طريقها وبدل أن تتجه نحو جبهات النظام في حي القابون، اتجهت نحو مقرات الحركة».

وطالب البيان «الفيلق» بـ«التوقف عن البغي»، محذراً من «غضبة الحليم»، ومذكرا بأن «الحلم على الإخوان لم يكن ضعفاً لا في الأعراف ولا الأديان».

جاءت تلك التطورات بعد مهاجمة «فيلق الرحمن» الحليف لـ«النصرة» مقرات «الأحرار» في الغوطة الشرقية والقضاء على قائد الميليشيا.

من جهة ثانية، نفت ميليشيا «جيش الإسلام» في بيان، تواصلها مع السلطات السورية لتأمين انسحاب مقاتليها من الأحياء الشرقية لدمشق، بعد إعلان أحد قياداته نيته الانسحاب من الحي عبر تسجيل صوتي مسرب.

وذكرت الميليشيا، وفق ما نقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، في البيان الذي نشر على قناته في تطبيق «تلغرام»، أنها «أحالت التسجيل إلى الجهات المختصة للتحقيق بصحته، وتحويل صاحبه للقضاء في حال التأكد أن التسجيل يعود لأحد قياداتها».

وكان انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، الخميس، تسجيل صوتي منسوب لشخص يدعى أبو رضا المدني قائد اللواء الثامن في «جيش الإسلام»، يعبر فيه عن نيته الانسحاب من حي القابون باتجاه الغوطة الشرقية لدمشق.

وفي الشمال السوري، نقلت صحيفة «رأي اليوم» الإلكترونية عن مصادر إعلامية، أن «هيئة تحرير الشام»، أرسلت الجمعة حشوداً عسكرية مع أسلحة ثقيلة تحسباً لاقتحام مقاتلي «درع الفرات» التي تشنها تركيا مدينة إدلب من جهة المعابر الحدودية مع تركيا. وأكدت المصادر سعي تركيا في الأيام الأخيرة لتأسيس ما يسمى «الفيلق الأول» التابع للميليشيات المسلحة، ويضم «سبعة عشر فصيلاً من الفصائل المتواجدة في شمالي سورية»، بما فيهم المجموعات المنضوية في عملية «درع الفرات» اللاشرعية والمدعومة من تركيا.

وكشف المصدر، أن هذا «الفيلق» يضم «تجمع فاستقم كما أمرت» و«جيش إدلب الحر» و«جيش الإسلام» وغيرها من الميليشيات المسلحة المدعومة من تركيا.

ويعزو المصدر هجوم «حركة أحرار الشام الإسلامية» الأخير على مقرات ومواقع «تجمع فاستقم كما أمرت» و«جيش الإسلام» والذي أسفر عن «مقتل وجرح العشرات من عناصر الأخيرين واعتقال عدة قياديين منهم»، ومازالت الحملة مستمرة في محيط معبر أطمة وبلدة بابسقا قرب معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، بسبب تحرك تركيا الجاد لتشكيل «الفيلق».